

بِسْمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

مِنْ كِتَابِ الزَّبُورِ لِلنَّبِيِّ دَاوُدَ

المزمور الثامن والسبعون

نشيد لآسف

^١ أَلَا تُصْغِوا لِتَعْالَيِّي

يَا قَوْمِي

بَلِّي فَأَصْغِوا

فَتَحْوَى مَسَامِعَكُمْ

لِأَقْوَالِي

^٢ أَنَا الَّذِي بِالْأَمْثَالِ يَنْطَقُ لِسَانِي

أَنَا الَّذِي أَفْكُرُ أَلْغَازَ الزَّمَنِ الْغَابِرِ

^٣ سَأَشْرُحُ لَكُمْ مَا سَمِعْنَاهُ

وَعَرَفْنَاهُ

وَمَا أَخْبَرَنَا بِهِ آباؤُنَا

^٤ أَلَا لَا نَكْتُمُهُ عَنْ أَبْنائِنَا

بِلْ نُخِرُ الْجِيلَ الْآتِي
بِأَعْمَادِ اللَّهِ وَعَزَّتِهِ
وَالآيَاتِ الَّتِي أَجْرَاهَا لَنَا
٥ هُوَ الَّذِي أَقَامَ شَرَائِعَ فِي بَنَى يَعْقُوبَ
وَأَحْكَامًا لَنَا فِي آلِ يَعْقُوبَ
وَأَوْصَى فِيهَا آبَاءَنَا
أَنْ يَحْفَظُوهَا لِدُرِّيْتِهِمْ
٦ فَيَحْفَظُهَا الْجِيلُ الْآتِي
الْبَنُونَ الَّذِينَ سَيُولَدُونَ
وَيَنْقُلُونَهَا بِدَوْرِهِمْ إِلَى بَنَيهِمْ
٧ عَلَى اللَّهِ يَتَوَكَّلُونَ
وَأَعْمَالُهُ لَا يَغْفَلُونَ
فَلَيَكُونُوا جَمِيعُهُمْ حَفَظَةً وَصَايَاْهُ
٨ فَلَنْ يَكُونُوا مِثْلَ آبَائِهِمْ
جِيلًا عَنِيدًا مُتَمَرِّدًا
جِيلًا زَاغَ قَلْبُهُ
وَمَا كَانُتْ رُوحُهُ لِلَّهِ مُخْلِصَةً لَهُ الدِّينَ

٩ وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ بَنَى أَفْرَايَمَ تَسَلَّحُوا بِأَقْوَاسٍ وَنِبَالٍ
أَلَمْ تَرَهُمْ كَيْفَ وَلَوْا الْأَدْبَارَ

يَوْمَ الْقِتَالِ
١٠ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ مَا رَاعُوا مِيثَاقَ اللَّهِ قَطُّ

وَلَا سَلَكُوا فِي شَرِيعَتِهِ

^{١١} تَنَسَّوْ آيَاتِهِ كُلَّهَا

وَمَا أَرَاهُمْ مِنْ مُعْجِزَاتٍ

^{١٢} هُوَ اللَّهُ الَّذِي أَجَرَى الْمُعْجِزَاتِ

أُمَّامَ آبَائِهِمْ

فِي سُهُولٍ صَوْعَنَّ فِي أَرْضِ مِصَرَّ

^{١٣} هُوَ الَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ

وَضَرَبَ لَهُمْ فِيهِ دَرَبًا يَبْسَأً آمِنًا

لِيَعْبُرُوا مِنْهُ

فَانْفَلَقَ كُلُّ فُرْقٍ كَالظُّودِ الْعَظِيمِ

^{١٤} هُوَ الَّذِي هَدَاهُمْ نَهَارًا بِعَمُودٍ مِنْ سَحَابٍ

وَلِيَلًا بِعَمُودٍ مِنْ نَارٍ

^{١٥} فِي الصَّحَراءِ فَجَرَ مِنَ الصُّخُورِ عُيُونًا

كَأَنَّهَا لُبْجُ الْبِيَاهِ

وَمِنْهَا سَقاْهُمْ

^{١٦} هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ السُّيُولَ مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ

وَأَجَرَى الْمِيَاهَ أَنْهَارًا

^{١٧} لِكَثْرَهُمْ إِلَى ضَلَالِهِمْ عَادُوا

وَكَانُوا فِي غَيْرِهِمْ سَادِرِينَ

وَعَلَى الْعَلَىٰ فِي الْقِفَارِ،

مُتَمَرِّدِينَ

١٨ وَامْتَحِنُوا وَفَاءَ اللَّهِ فِي قُلُوبِهِمْ
وَطَالَبُوهُ بِالطَّعَامِ الَّذِي يَشَهُونَ
١٩ فَتَدَمَّرُوا عَلَى اللَّهِ وَقَالُوا:
”هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ لَنَا مائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ
فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ؟“
٢٠ كُنُّ نَعْلَمُ أَنَّهُ ضَرَبَ الصَّخْرَةَ
وَإِذَا الْمِيَاهُ
تَجْرِي مِنْهَا وَتَفِيضُ
فَهُلْ تَرَاهُ
يُعْطِي قَوْمًا خُبْرًا وَلَحْمًا؟“
٢١ وَسَمِعَ اللَّهُ تَدَمَّرَ بَنَى يَعْقُوبَ
وَاحْتَدَمَ غَضَبُهُ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ
عَلَى آلِ يَعْقُوبَ
نَعَمْ، عَلَى بَنَى يَعْقُوبَ
٢٢ لَا إِنَّهُمْ لَمْ يَشْقُوا بِاللَّهِ
كَلَّا وَلَا تَوَكَّلُوا عَلَيْهِ
وَهُوَ الرَّزَاقُ الْأَمِينُ
٢٣-٢٤ وَمَعَ ذَلِكَ ظَلَّلَ عَلَيْهِمْ بِكَثِيفِ الغُيُومِ
وَلَهُمْ فَتَحَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ
وَيُخْيِرُهُمْ غَمَرَهُمْ
وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ

لِيَأْكُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقَهُمْ
25 فَأَكَلَ بَنو آدَمَ خُبْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ
وَاتَّخَذُوهُ زَادًا
فَشَبَّعُوا
26 ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ رِياحًا شَرِقِيَّةً لَوَاقِحَ مِنَ السَّمَاءِ
وَبِقُدْرَتِهِ سَاقَ رِياحَ الْجَنُوبِ
27 فَنَزَّلَ عَلَيْهِمُ السَّلَوَى عَدَدَ ذَرَّاتِ التُّرَابِ،
وَطُسِّيَرًا مُجْنَحَةً عَدَدَ حَبَّاتِ رَمْلِ الْبَحَارِ
28 جَعَلَهَا تَسَاقُطُ وَسْطَ حِيَامِهِمْ
وَحَوْلَهَا
وَمِنْ كُلِّ حَدِيبٍ وَصَوْبٍ
29 فَأَكَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَشَبَّعُوا
وَأَتَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَشْتَهِونَ
30 وَمَا كَادُوا يُشَبِّعُونَ شَهْوَتَهُمْ
وَالظَّعَامُ لِمَا يَرْزُلُ
فِي أَفْوَاهِهِمْ
31 حَتَّىٰ حَلَّ بِهِمْ سُخُطُ اللَّهِ
فَعَصَفَ بِأَقْوِيَاهِهِمْ
وَصَرَعَ صَفَوَةَ بَنِي يَعْقُوبَ
فَكَانُوا لَمْ يَكُنُوا

32 وَمَعَ ذَلِكَ، فِي عِصَيَانِهِمْ ظَلُّوا

وَهُمُ الَّذِينَ بِمُعْجِزَاتِ رَبِّهِمْ

لَا يُؤْمِنُونَ

33 بِنَفَخَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُ أَفَنَاهُمْ

وَبِأَمْرِهِ سُبْحَانَهُ

أَنَّهُ أَعْمَارُهُمْ

34 هُوَ الَّذِي كُلَّمَ فَتَكَ بِهِمْ

عَادُوا فَظَلَّبُوهُ

وَتَابُوا وَهَرَعُوا إِلَيْهِ

35 وَتَذَكَّرُوا أَنَّ لَهُمْ حِصْنًا مَنِيعًا

وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ الْإِلَهُ الْعَلِيُّ الْقَدِيرُ

هُوَ اللَّهُ مُنْجِيْهِمْ

36 لِكِنَّهُمْ نَاقِقُوهُ

وَمَا كَانُوا بِالْأَوْفِيَاءِ

بَلْ بِالسِّتَّةِ كَذَبُوا عَلَيْهِ

37 وَمَا أَخْلَصُتْ قُلُوبُهُمْ لَهُ

وَلَا كَانُوا لِمِيثَاقِهِ، أَمْنَاءَ

38 وَهُوَ بِعِبَادِهِ رَحِيمٌ

يَصْفُحُ عَنِ الْإِثْمِ

وَلَا يُرِيدُ هَلَالًا لِلْجَمِيعِ

حَلِيمٌ هُوَ

يَكْظِمُ غَيْظَهُ

وَيُخْمِدُ سَخْطَهُ

³⁹ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ مُجَرَّدُ بَشَرٍ

مَثَلُهُمْ مَثَلُ رِيحٍ عَابِرَةٍ

تَمْضِي وَلَا تَعُودُ أَبَدًا

⁴⁰ لَكُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيْهِ فِي الْبَيْدَاءِ

لَكُمْ أَغْضَبُوهُ فِي أَرْضِ سِينَاءَ

⁴¹ لَكُمْ شَكُوا وَعَادُوا يَخْتَبِرُونَ وَفَاءَ اللَّهُ

وَأَغْضَبُوا اللَّهُ تَقْدَسَ وَتَعَالَى رَبُّ بَنِي يَعْقُوبَ

⁴² لَمْ يَذْكُرُوا عَظِيمَ قُدرَتِهِ

يَوْمَ نَصَرَهُمْ عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

⁴³ وَهُوَ الَّذِي أَرَاهُمْ كَيْفَ أَجَرَى مُعْجِزَاتِهِ

فِي مِصْرَ وَفِي سَهْلِ صُوعَنَ

وَكَيْفَ أَبَدَى عَجَائِبَهُ

⁴⁴ هُوَ الَّذِي حَوَّلَ أَنْهَارَ بِلَادِ مِصْرَ

وَسَوَاقِيهَا دَمًا

فَلَنْ يَشَرِّبَ الْمِصْرِيُّونَ مَاءً أَبَدًا

⁴⁵ فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْبَعْوضَ وَالضَّفَادِعَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ

فَصَارُوا مِنَ الْمَالِكِينَ

فَأَسْلَمَ غَلَّتُهُمْ لِلْجَنَادِبِ⁴⁶

وَثِمَارَ نَصِبِهِمْ لِلْجَرَادِ

عَلَى كُرُومِهِمْ أَنْزَلَ بَرَدًا⁴⁷

وَعَلَى جُمِيزِهِمْ صَقِيعًا

بِالْبَرَدِ أَهْلَكَ بَهَائِمَهُمْ⁴⁸

وَبِوَابِلِ مِنَ الصَّوَاعِقِ، دَمَرَ مَا وَشَيَّهُمْ

هَكَذَا أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ نَارَ عَضِيَّهِ⁴⁹

وَسَخَطَ عَلَيْهِمْ

وَبَدَلَ سَعْتَهُمْ ضِيقًا

لَكَانَهَا جِيوشٌ مِنَ الزَّبَانِيَّةِ

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لِغَضِيَّهِ سُبُلاً⁵⁰

سَلَكَ بِهَا إِلَيْهِمْ، هَلَا كُلُّهُمْ

هُوَ الَّذِي لَمْ يَمْنَعْ الْمَوْتَ عَنْ نُفُوسِهِمْ

بَلْ أَنَّهُ بِالْوَبَاءِ، حَيَا تَهُمْ

هُوَ الَّذِي أَمَرَ فَصَرَبَ الْأَبْكَارَ كُلُّهَا فِي مِصَرَ⁵¹

وَصَرَبَ بِطَلَائِعِ فِتِيَانِهِمْ طُولَ الْبِلَادِ وَعَرَضَهَا

أَمَّا قَوْمُ مِيثَاقِهِ، فَيُعِنَّا تِيهَ أَحَاطَهُمْ، وَهَدَاهُمْ؛⁵²

وَفِي الْبَرِّيَّةِ

قَادُهُمْ كَالْقَطِيعِ

سَالِمِينَ

هُوَ الَّذِي أَرْشَدَ عِبادَهُ، فَمَا فَرَعُوا

وَفِي الْبَحْرِ أَغْرَقَ أَعْدَاءَهُمْ،

فَكَانُوا مِنَ الْمَالِكِينَ

ثُمَّ أَرْشَدَهُمْ إِلَى مَسَارِيفِ الْأَرْضِ الْمُقدَّسَةِ،

حَيْثُ جِبَاهُ الَّتِي يُهَمِّنُ عَلَيْهَا

هُوَ الَّذِي أَخْلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ حَوْلِهِمْ

وَقَسَّمَ أَرْضَهُمْ بِالْحَبْلِ

مِيراثًا لَهُمْ

وَفِي خِيَامِهِمْ أَسْكَنَهُمْ

عَشَائِرَ وَقَبَائِلَ

فَنَكَثُوا وَعَادُوا يَخْتَبِرُونَ صَبَرَ اللَّهِ الْعَلِيِّ

وَتَمَرَّدُوا

وَمَا التَّزَمُوا فَرَأَيْضَهُ

إِرْتَدُوا مِثْلَ آبَائِهِمْ وَغَدَرُوا،

وَانْقَلَبُوا قَوْسًا ضَالَّةً

بِمَعَابِدِهِمُ الْوَثَنِيَّةِ فِي التَّلَالِ

أَغْضَبُوا اللَّهَ

وَأَثَارُوا بِأَصْنَامِهِمْ حَنَقَهُ

بَلَغَ كُفُرُهُمْ إِلَى اللَّهِ فَاشْتَدَّ غَيْظُهُ

وَأَنْكَرَ بَنِي يَعْقُوبَ كُلَّ الْإِنْكَارِ

٦٠ فَرَضَ مَقَامَهُ فِي شِيلُو

فِي خِيمَتِهِ الْمَنْصُوبَةِ وَسَطَ الْعِبَادِ

٦١ وَلَا أَعْدَائِهِ سَلَّمَ صُنْدوقَ مِيثَاقِهِ

وَعَلَى رَمْزِ جَلَالِهِ،

اسْتَوَى الْخُصُومُ

٦٢ حَكْمَ السُّيُوفِ فِي رِقَابِ عِبَادِهِ

وَعَلَى خَاصَّتِهِ

كَانَ غَيْظُهُ

٦٣ أَتَتِ النَّارُ عَلَى شُبَّانِهِمْ

وَمَا تَتِ الْعَذَارِيَ قَبْلَ أَنْ يَسْكُنَ إِلَى أَزْوَاجِ

٦٤ بِرْؤُوسِ أَحْبَارِهِمْ

أَطَاحَ السَّيْفُ

وَمِنَ الْبُكَاءِ عَلَيْهِمْ

حَرَمَ أَرَاملَهُمْ

٦٥ لِتَضَرُّعَاتِنَا اسْتَجَابَ اللَّهُ

وَكُنَّا قَدْ خَلَنَا فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ

وَهُوَ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ وَلَا سُكُرٌ

٦٦ فَأَخَذَ يُطِيعُ بِخُصُوصِهِ

وَهُمْ يُولَوْنَ الْأَدْبَارَ

وَعَارَ الْهَزِيمَةَ أَخْزَاهُمْ

أَبَدَ الْآبْدِينَ

67 بَيْدَ أَنْهُ أَبَى أَنْ يُعِيدَ صُندوقَ المِيثاقِ

إِلَى ذُرِّيَّةِ عَشِيرَةِ أَفْرَامِ

68 بِلِ اخْتَارَ أَنْ يَسْتَأْمِنَهُ عِنْدَ عَشِيرَةِ يَهُودَا

فِي جَبَلِ الْقُدُسِ الَّذِي أَحَبَّ

69 وَهُنَاكَ أَقَامَ بَيْتَهُ طَوْدًا شَامِخًا

وَجَعَلَهُ كَالْأَرْضِ خَالِدًا

إِلَى الأَبَدِ

70 اصْطَفَى عَبْدَهُ دَاؤُدَّ

وَهُوَ يَرْعَى عَنْمَهُ، فَأَخْذَهُ مِنَ الْحَظَائِرِ

وَإِلَى الْعَرْشِ رَفَعَهُ

71 كَانَ بَيْنَ النَّعَاجِ فَجَاءَ بِهِ

لِيَرْعَى عِبَادَهُ

بَنِي يَعْقُوبَ وَرَثَةً وُعُودِهِ

72 فَرَعَاهُمْ دَاؤُدُّ بِقَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ

وَيَكُلُّ مَهَارَةً هَدَاهُمْ